ذات عروق مُدْلهمة ما بين جنبيها مائة وعشرون ذراعا ثم اقبلت تمشي حتى
توسطتهم ثم بركت للنتاج فلم تقم حتى وضعت سَقبًا قريبًا منها في العظم ولبس
ثم انبعث فطلبت الكلاء والماء فشاركتهم في الماء والشجر ورَعَت في الصيف
والشتاء وكانت لهم جب عشرون قامة وروى عن وهب بن منبه رض قال
اذا كان ورد الناقة كانت ماء البئر ترتفع من قعرها حتى تبلغ رأس البئر ثم جاءت
الناقة ووضعت فمها على الماء حتى تستوعبه ثم تفحج رجليها ثم تدر اللبن
مثل ما كانت شربت من الماء فقال لهم صالح عم هذه ناقة الله لكم اية وعلامة
على نبوتي فذروها تاكل في ارض الله يقول اتركوها ترعى في ارض الله وتاكل
من رزق الله فلا تمسوها بسوء اي لا تعقروها ولا تقتلوها فياخذكم عذاب
عظيم واوحى الله تع الى صالح عم وقال لهم ان الماء قسمة بينهم اي نصفان
يوم للناقة ويوم لهم معلوم وكانت تطوف اذا كان في الصيف في الظلال
ويهرب منها المواشي ووقعوا في الحر فاذا كانت الشتاء تطوف وترتفع في
الشمس ويتهرب منها المواشي ووقعوا في البرد وكان ذلك يضرهم في
مواشيهم وكان في ثمود امرأتان موسرتان مع جمال ومال كثير من الشاة
والابل احديهما يقال لها صدوق والاخرى يقال لها عنيزة وكان لهما خطاب
من قومهما وكان ميلهما الى رجلين يقال لاحدهما قدار بن سلف والاخر
مصدع بن دهر فكانت المرأتان اشد قومهم عداوة مع صالح عم وكفرا به

فعقرنا

٨٥

وكانتا يحرضان قومهما على عقر الناقة لما قد اصابهما من المضرة في مواشيهما ثم
ان خاطبيهما زارهما يومئذ من الايام فقالت صدوق لو كان لنا راح لاسقينا كما
خمرا ولكن هذا يوم ورد الناقة ولا سبيل الى الماء فقالت عنيزة بل والله الى
الماء سبيل واسع لو كان رجالنا رجالا وهل هذه الناقة الا واحدة من النوق
تطرد وتضرب وجهها كما تضرب العربية من الابل ولكن لا رجال في هذا الوادي
فقال قدار فما لي عليك يا صدوق ان انا فعلت ما قالت عنيزة فكفيتك الناقة
اليوم ونخلو لكم الشراب قالت لك اذا نفسي واسفرت عن وجهها ووجوه
بناتها ثم قالت اختر منا من شئت فاذا جمال لا يعلمها الا الله قال وخرجا الى
اخدان لهما في القوم واستغاثا بهم فاجتمعوا فصاروا تسعة واعظمهم شرا
قدار بن سلف ومصدع ثم انطلقوا ومعهم النبل والسيوف حتى قعدوا على باب
الفج من الكهار الجبل فلما وردت الناقة حملوا عليها ليضربوها بالسيوف
فحملت الناقة عليهم فانهزموا وكان قدار من خلفها فتعاطى بالسيف فعقر اي
قطع عرقوبها الايمن بالسيف ومصدع قطع عرقوبها الايسر بالسيف
فخرت الناقة فنحروها فلما رأى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا منهم واقتسموا
لحمها على الف وخمسمائة اهل بيت واوقدوا النار وهيئوا القدور فقيل لصالح عم
هل علمت ان الناقة قد عقرت وقسمت لحمها فخرج نحوها سريعا في غضبه
من قومه فوجدها قد فرغ منها فقال صالح عم التمسوا الفصيل فان وجدتموه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)